المحاضرة الرابعة: الفلسفة والانفتاح على الإنسان عند فتحي التريكي:

«إن مغامرة الانفتاح على الإنسان لن تتحقق في نظر التريكي، إلا ببسط العقل في كل ركن من أركان المجتمع اي اننا نجعل من العقل أداة مثبوتة في المجتمع سواء تعلق الأمر بإحياء ماضينا أو في تعاملنا مع همومنا الحاضرة أو في فهمنا للأخر وفي تعاملنا مع أي جديد في عصرنا ومن ثم يكون العقل أولى أدوات الانفتاح على الإنسان. »[1]

يرمي التريكي الى أن فلسفة الانفتاح حتى تتحقق لابد من توسيع العقل وغرسه في المجتمع بكافة وتضامنا مع واقعنا، "تثبت العقل ومكتسباته داخل نسيج المجتمع حتى يصبح العقل منسجما مع التصورات الشعبية فيتعامل معه كل افراد المجتمع بدون احتراز.

فالعقل لدى التريكي يلعب دورا هاما ويحتل مكانة ويحتل مكانة مرموقة داخل المجتمع فالمجتمع يفكر دون وضع حواجز أو تخوف من العقل.

انفتاح الفلسفة حاليا متعلق بالعقل وانفتاحه في هذا العالم وتنطلق فلسفة التريكي من قضية نقد جوهرية وهي أساس كل القضايا وهي قضية العقل والعقلانية، فالعقل أساس كل بناء فكري واجتماعي وأخلاقي وسياسي، وهو في نظر التركي عقل واحد اي أن جوهر العقل في بعده الإنساني لا يتغير ولا يتحول حتى وان أصابه الغرور و التثبط، وتعرض للهزات الاستمولوجية وتشكيك البعض في وصوله على بلوغ اليقين وحسن التدبير وهذا ما دفع بعض الفلاسفة قديما و حديثا الى انتقاد العقل من اجل معرفة أخطائه وتجاوزها . [2]

---

[1] خان جمال، فكرة الوحدة ومعقولية التنوع ، قراءات فكرة فتحي التريكي ,مرجع سابق, ص 80

[2] خان جمال: فكرة الوحدة ومعقولية التنوع، مرجع سابق، ص 175.176

فالأستاذ فتحي التريكي أعطى أهمية كبيرى للعقل كون العقل هو ركيزة بناء تقوم عليها جميع مجالات الحياة في نموها الفكري والعقل رغم ما يحمله من تصور فكري مختلف بين الشعوب والحضارات إلا انه عقل واحد لدى كل البشر ما لم يتعرض للتغيير و هذا ما أدى ببعضهم إلى انتقاده

ففتحي التريكي حاول الأخذ بتنوع الفكر الفلسفي وتعدده واختلافه وعدم حشره داخل قوالب جاهزة كالمثالية والوجودية والجوهرية وغيرها كما نعرف انه مؤلفاته الفلسفة الشريدة فهو يرى إني فتحي التريكي أنها لم تعد سجينته ومحررة بل هي متصلة بالحياة بكل إرادة فهي أصبحت متصلة بالخارج عن الدين وعن المجتمع ,في مجتمعنا حلول وأمال فهي تسعى أيضا إلى بعث الشك في قلوب الناس لان الحقيقة تكمل في طرق الشك .

إن فكر فتحي التريكي ودراساته الفلسفية معمقا عدم جعل من الفلسفة مقيدة بأغلال المثاليين والمادية ,بل يسعى لجعل الفلسفة كالطائر تخلق في السماء حتى نتصل على كل أرجاء الحياة وتختلط بكل أنواع البشر دون تميز أو تهميش تأملنا الحلول للمشكلات التي تنتاب الإنسان في هذه الحياة .

-دلائل الانفتاح في الثقافة الاسلامية :

«ان الثقافة الاسلامية ليست ثقافة منغلقة، بل هي لاصالتها و مفهومها منفتحة على الثقافات بضوابطها، كما ان المسلم، مع اعتزازه بثقافته و رسالته منفتح على الثقافات الاخر، ياخذ منها و بدع وفق معيير راسخة عندها و لهذا الانفتاح في ثقافتنا مظاهر تنبيء عنها دلائل تدل عليه من اصول و مصادر شريعتنا وليس مجرد دعوى تدعى ليتباها بها. »[3]

[3] القرضاوي يوسف، ثقافتنا من الانفتاح الى الانغلاق،دار الشروق للنشر و التوزيع، ط1، 2000 ، ص36

الثقافة الاسلامية ليست ثقافة محدودة مغلقة على جوانبها بل هي ثقافة تحمل رسالة التوسع و الانفتاح و هي دائما تسعى للاعتزاز و التواصل مع الثقافات الاخرى اي انها ليست نسقية على ذاتها.

«لقد ظهرت روح النضال الفلسفي عند فتحي التريكي في دفاعه الدائم و المستمر عن اهمية الفلسفة و التفلسف في حياة الشعوب العربية و الاسلامية . [4]»

يعني ان اهتمام فتحي التريكي بالفلسفة دفعه الى توسيعها، نشرها و ترسيخها في عقول الشعب نظرا لاهميتها، فلقد علمنا من سيرة الرسول صلى الله عليه و سلم من سنته :انه لم يلغي عقودهم و معالمهم) لقوله تعالى "وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب و مهيمنا عليه فاحكم بينهم بما انزل الله و لا تتبع اهواءهم عما جاءك من الحق.[5]

فالرسول جاء برسالة الاسلام من اجل هداية البشرية و تصحيح اخطاء ها و هدايتها الى الطريق الحق، كما جاء في الاية الكريمة كلمة مهيمنا تعني مصححاي ان النبي جاء هادينا الى الصواب و مصححا لاخطاء التي وقع فيها العرب قبل الاسلام فالمسلم ليس انسان منغلق و عقله منفتح لا يخشى مذاهب الفلسفة فالمسلمون تبنو الحضارات الاخرى و علومهم كعلوم اليونانيين و الفرس و الروم فهم اتبعوا الحكمة القائلة اطلبو العلم و لو في الصين اي طلب العلم حتى لو كان في اقصى الكرة الارضية

-فلسفة التفتح لدى فتحي التريكي :

---

[4] محمود كيشانة، الحياد العقلي و اثره في الفكر و التورة عند فتحي التريكي، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات و الابحاث،د.ط ، 2015، ص 03

[5] القران الكريم،سورة الشورى :13 ، ص 36

«يعتبر الإنسان الباحث فتحي التريكي واحدا من ابرز مفكري العالم العربي المعاصرين المنفتحين على مقاربات متنوعة مختلفة فلسفية معاصرة . »[6]

فتحي التريكي هو فيلسوف عربي معاصر لعب تفكيره دورا كبيرا في بناء فلسفة منفتحة في العلم العربي قائمة على التنوع والاختلاف .

كما انطلق فتحي التريكي بكل ذكاء عن فوكو وبوبر وغيرهم و نذكر هنا أن فتحي التريكي قد استعار القيم الفكرية من بوبر وقيم أخرى من فلسفات أخرى و جمع بينها بطريقة متجانسة في ما يعرف بفكرة التفتح التي دعى بها إلى فلسفته مفتوحة، وهو من المهتمين بفكر بوبر وتمكن فتحي التريكي من تفتحه على الفلسفات الأخرى المفتوحة المناهضة للانغلاق وربط فلسفته المفتوحة بفلسفة بوبر .[7]

لقد استقا فتحي التريكي فلسفته من بعض الفلاسفة ونذكر كارل بوبر حيث اهتم بفلسفة الانفتاح والتخلص من جمود العقل الموحد القائم على بناء حدود أمام المفكر بين فلسفته المناهضة للانغلاق و النسقية ومطالبة على الانفتاح والتوسع فلقد اخذ بفلسفة بوبر كونها تحرر العقل من الانساق المحدوثة.

«وكثير من الاقتباسات الذكية في أعماله هي من أعمال بوبر وفلسفته فبالإضافة لدعوة التفتح والعقل والكوني ورفض الواحدية الدوغماتية واعتماد التعدد والتنوع ومعقولية العالم باعتماد النقاش النقدي المفتوح. »[8]

فالأستاذ فتحي التريكي رافض للعقل الموحد المجاهد المغلق على نسقية كما انه لا يعترف بما يعرف بالدوغماتية التقليدية على الأفكار المغلقة السوداء،

---

[6] لخضر مذبوح، فكرة التفتح فلسفة كارل بوبر، قراءات في فكر فتحي التريكي، منشورات الاختلاف للنشر و التوزيع، الجزائر، ط1 ، 2009، ص 528.

[7] المرجع نفسه، ص 528،529

[8] المرجع السابق ، ص 531.

فلقد دعى في فكره الى الانفتاح القائم على التوسع والتنوع والاختلاف والتغير من اجل بناء مستقبل مزدهر .

-فكرة الانفتاح عند كارل بوبر :

«إن فتحي التريكي يفرق بين مجتمعين حيث يرى ان هناك مجتمع مفتوح ومجتمع منغلق ويذهب في ذلك مع كارل بوبر، (الإبداع، التقدم، التطور والحرية السياسية والاجتماعية يجب العمل على إبقاء مجالها الحيوي مفتوحا، صافيا لا يخنقه التقليد الدوغماتي والجمود السكون المفاهيمي والمقولاتي ولا الاستبداد السياسي والاجتماعي، وبعبارة أخرى ترك الباب مفتوحا إمام رؤى وتصورات جديدة يقدمها الإنسان باعتباره هدفا وغاية لان كل إنسان مفتوح ولا شيء مفتوح ولا شيء ضروريا بدون قرار الإنسان . [9]»

إن المجتمع المنفتح يساعد في التطور العلمي والمعرفي، خاصة في الجانب الفلسفي بالمجتمع المنفتح هو مخالف للمجتمع التقليدي المنغلق من اجل النظر إلى الإمام أي إلى المستقبل من اجل تحقيق التقدم والتطور وبناء ركيزة اجتماعية متينة .

[9] لخضر مذبوح، فكرة التفتح فلسفة كارل بوبر، قراءات في فكر فتحي التريكي، مرجع سابق، ص 90